

## أسد الغابة

أخبرنا أبو القاسم يحيى بن سعد بن يحيى بن أسعد بن بوش الأزجي إذنا أخبرنا أبو غالب بن البنا أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن الأبنوسي أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الفتح الجلي المصيصي أخبرنا أبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى الصفار المصيصي أخبرنا أبو عثمان سعيد بن رحمة بن نعيم الأصبهي قال : سمعت ابن المبارك عن محمد بن إسحاق عن الحchin بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن : أن رسول الله لما ألمته القتال يوم أحد وخلص إليه ودنا منه الأعداء ذب عنه مصعب بن عمير حتى قتل وأبو دجانة سماك بن خرشة حتى كثرت فيه الجراح وأصيب وجه رسول الله وثلمت رياعيته وكلمت شفته وأصيبت وجنته وكان رسول الله قد ظاهر بين درعين فقال رسول الله : " من يبيع لنا نفسه " فوثب فئة من الأنصار خمسة منهم : زياد بن السكن فقاتلوا حتى كان آخرهم زياد بن السكن فقاتل حتى أثبت ثم ثاب إليه ناس من المسلمين فقاتلوا عنه حتى أجهضوا عنه العدو فقال رسول الله لزياد بن السكن : " ادن مني " . وقد أثبتته الجراحة فوسده رسول الله قدمه حتى مات عليها .

ورواه الطبرى عن محمد بن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق عن الحchin بن عبد الرحمن عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن قال : فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الأنصار وبعض الناس يقول : إنما هو عمارة بن زياد بن السكن على ما نذكره إن شاء الله تعالى . وأخبرنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بإسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن الحchin عن محمود فقال : زياد بن السكن . أخرجه ثلاثة . زياد ابن سمية .

ب ع س زياد ابن سمية وهي أمه قيل : هو زياد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو المعروف بزياد ابن أبيه وبزياد ابن سمية وهو الذي استلحقه معاوية بن أبي سفيان وكان يقال له قبل أن يستلحقه : زياد بن عبيد الثقفي وأمه سمية جارية الحارث بن كلدة وهو أخو أبي بكرة لأمه يكتن أبي المغيرة ولد عام الهجرة وقيل : ولد قبل الهجرة وقيل : ولبيست له صحبة ولا رواية .

وكان من دهاء العرب والخطباء الفصحاء واشترى أباه عبيدا بـ ألف درهم فأعتقه واستعمله عمر بن الخطاب عليه على بعض أعمال البصرة وقيل : استخلفه أبو موسى وكان كاتبا له . وكان أحد الشهود على المغيرة بن شعبة مع أخيه أبي بكرة ونافع وشبل بن معبد فلم يقطع

بالشهادة فحدهم عمر ولم يحده وعزله فقال : يا أمير المؤمنين أخبر الناس أنك لم تعزلني لخزية . فقال : ما عزلتك لخزية ولكن كرهت أن أحمل على الناس فضل عقلك .

ثم صار مع علي رض فاستعمله على بلاد فارس فلم يزل معه إلى أن قتل وسلم الحسن والأمر إلى معاوية فاستلحقه معاوية وجعله أخا له من أبي سفيان وكان سبب استلحاقه أن زيادا قدم على عمر بن الخطاب رض بشيرا ببعض الفتوح فأمره خطب الناس فأحسن فقال عمرو بن العاص : لو كان هذا الفتى قرشيا لسوق العرب بعماه . فقال أبو سفيان : والله إني لأعرف الذي وضعه في رحم أنه فقال علي بن أبي طالب رض : ومن هو يا أبي سفيان قال : أنا . قال علي رض : مهلا . فلو سمعها عمر لكان سريعا إليك .

ولما ولـي زيـاد بـلـاد فـارـس لـعـلـي كـتب إـلـيـه مـعـاوـيـة يـعـرـض لـه بـذـلـك وـيـتـهـدـدـه إـن لـم يـطـعـه فـأـرـسـلـ زـيـادـ الـكـتـاب إـلـى عـلـي وـخـطـبـ النـاسـ وـقـالـ : عـجـبـ لـابـنـ آـكـلـةـ الـأـكـبـادـ يـتـهـدـدـنـي وـبـيـنـي وـبـيـنـهـ اـبـنـ عـمـرـ رـسـوـلـ اللهـ فـيـ الـمـهـاجـرـيـنـ وـالـأـنـصـارـ . فـلـمـ وـقـفـ عـلـىـ كـتـابـهـ عـلـيـ رض كـتبـ إـلـيـهـ : إـنـماـ وـلـيـتـكـ وـأـنـتـ عـنـديـ أـهـلـ لـذـلـكـ وـلـنـ تـدـرـكـ مـاـ تـرـيـدـ إـلـاـ بـالـصـبـرـ وـالـيـقـيـنـ وـإـنـماـ كـانـتـ مـنـ أـبـيـ سـفـيـانـ فـلـتـةـ زـمـنـ عـمـرـ لـاـ تـسـتـحـقـ بـهـ نـسـبـاـ وـلـاـ مـيرـاثـاـ وـإـنـ مـعـاوـيـةـ يـأـتـيـ الـمـرـءـ مـنـ بـيـنـ يـدـيهـ وـمـنـ خـلـفـهـ فـاحـذـرـهـ وـالـسـلـامـ .

فـلـمـ قـرـأـ زـيـادـ الـكـتـابـ قـالـ : شـهـدـ لـيـ أـبـوـ حـسـنـ وـرـبـ الـكـعـبـةـ فـلـمـ قـتـلـ عـلـيـ وـبـقـيـ زـيـادـ بـفـارـسـ خـافـهـ مـعـاوـيـةـ فـاـسـتـلـحـقـهـ فـيـ حـدـيـثـ طـوـبـيلـ تـرـكـناـهـ وـذـلـكـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـأـرـبـعـينـ وـقـدـ ذـكـرـنـاهـ مـسـتـقـصـيـ فـيـ الـكـامـلـ فـيـ التـارـيـخـ